عبدالله بن الباجي بالاسكندرية لنفسه ٥ عندالدهر من اطلي وعمري • كماني امد من المداد
لنا خطان مختلفان جدا • كما اختلف الموالي والمعادي • فاكتب بالسواد علي بياض • ويكتب بالبياض علي السواد
وبينهما مخالفة المداد • فاكتبه سوادا في بياض • لي خطه وللايام خط
وهذا نظير قول الآخر ٥
وتكتبه بياضا في سواد • وبعضهم ينسب الابيات الثلاثة السابقة للسلفي الحافظ فالله تعالي اعلم ومنهم
ابو محمد عبدالله بن عيسي الشلبي سمع من الصدفي وغيره وكان من اهل الحفظ للحديث ورجاله والعلم بالاصول والفروع
ومسايل الخلاف وعلم الوثيقة والحسبة مع الخير والدين والزهد وامتحن بالامرا في قضاء بلده بعد ان تقلده نحو
تسعة اعوام لاقامته الحق واظهاره العدل حتي ادي ذلك الي اعتقاله بقصر اشبيلية ثم سرح فرحل حاجا الي المشرق ودخل
المهدية فلقي بها المازري واقام في صحبته نحو ثلاث سنين ثم انتقل الي مصر وحج سنة خمسماية وسبع وعشرين واقام
بمكة مجاورا وحج ثانية سنة خمسماية وثمان وعشرين ولقي بمكة ابا بكر عتيق بن عبد الرحمن الاوربولي في هذه السنة
فحمل عنه ودخل العراق وخراسان واقام بها اعواما وطار ذكره في هذه البلاد وعظم شانه في العلم والدين وكان من بيت
شرف وجاه في بلده عريض مع سعة الحال والمال وتوفي بهراة سنة خمسماية واحدي وخمسين وقيل ان وفاته
سنة خمسماية وثمان واربعين وذكره العماد في الخريدة والسمعاني في الذيل وانشد له تلونت الايام لي بصروفها
فكنت علي لون من الصبر واحد • فان اقبلت ادبرت منها وان نات • فاهون بمفقود لاكرم فاقد
وولد سنة اربعماية واربع وثمانين بشلب رحمه الله ومنهم ابو محمد عبدالله بن موسي الازدي
المرسي ويعرف بابن برطلة سمع من مهرة القاضي الشهيد ابي علي الصدفي ورحل حاجا سنة خمسماية وعشرة فادي
الفريضة وسمع من الطرطوشي والانماطي والسلفي وغيرهم وانصرف الي مرسية بلده وكان حسن السمت خاشعا
مخبتا خيرا متواضعا نبيها نزها سالم الباطن وحكي عن شيخه ابي عبدالله الرازي عن ابيه انه اخبره ان قاضي
البرلس وكان رجلا صالحا خرج ذات ليلة الي النيل فتوضا واسبغ وضوءه ثم قام فتعرف قدميه وصلي ما شاء الله ان
يصلي فسمع قايلا يقول • لولا اناس لهم سرد يصومونا • واخرون لهم ورد يقومونا
لزلزلت ارضكم من تحتكم سحرا • لانكم قوم سوء لا تبالونا • قال فتجوزت في صلاتي وادرت
طرفي فما رايت شخصا ولا سمعت حسا فعلمت ان ذلك زاجر من الله تعالي وقال ابن برطلة رحمه الله انشدني ابو
عامر قال دخلت بعض مراسي الثغر فوجدت في حجر منقوش هذه الابيات • نزلت ولي اهل عدوه
ولكنني لست ادري متي • ردانعني قدر لم اطق • دفاعا لمكروه اذا اتي • ومن امره في يدي غيره
سيقلب ان لان او ان عتا • فيا مار لا تبعدنا هاهنا • يحييك ان كنت نعم الفتي • فسالت عن منشدها
فقيل لي هو ابوبكر بن ابي ددهم الوشقي وكان قد حج واراد العودة فقال هذه الابيات ورواها بعضهم رحلت
مكان نزلت وهو اصوب وابدل قوله يا مار لا بيا ساكنا والخطب سهل فيه وبعض يقول ان الابيات وجدت
بجامع مصر والله اعلم ومنهم ابو محمد عبدالله بن محمد بن خلف بن سعادة الداني الاصبحي لازم ابن سعد
الخير واحتذي اول امره مثال خطه فقاربه وسمع منه ثم رحل الي المشرق فسمع بالاسكندرية من ابي الطاهر بن عوف
والسلفي وغير واحد قال التجيبي كان معنا بالاسكندرية بالعادلية منها وبقرائته سمعنا صحيح البخاري علي السلفي
سنة خمسماية وثلاث وسبعين قال وانشدنا الشيخ الاستاذ ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سعد الخير البلنسي
يا لاحظا تمثال نعل نبيه • قبل مثال النعل لا متكبرا • والثم به فلطالما عكفت به
قدم النبي مروحا ومبكرا • اولا تري ان المحب مقبل • طللا وان لم يلف فيه مخبرا
وقد سبق ابن سعادة ابو عبدالله وهو غير هذا والله اعلم ومنهم ابو محمد عبدالله بن يوسف
القضاعي المري سمع من ابي جعفر بن غزلون صاحب الباجي وغير واحد ورحل الي المشرق فسمع بالاسكندرية من السلفي
والرازي وتجول هنالك واخذ عنه ابو الحسن بن المفضل المقدسي وغير واحد وقال ابن المفضل انشدني المذكور
قال انشدني ابو محمد بن سعادة ٥ وكوكب ابصر العفريت مسترقا • للسمع فانقض يذكي خلفه لهبه
كفارس حل اعصار عمامته • فجرها كلها من خلفه عذبه ومنهم شهاب الدين
احمد بن عبدالله بن مهاجر الوادي آشي الحنفي سكن طرابلس الشام ثم انتقل الي حلب واقام بها وصار من العدول المبرزين
في العدالة بحلب يعرف النحو والعروض ويشتغل فيهما وله انتما الي قاضي القضاة الناصر بن العديم قال الصفدي رايته
بحلب ايام مقامي بها سنة سبعماية وثلاث وعشرين فرايته حسن التودد انشدني لنفسه من لفظه
ما لاح في درع يصول بسيفه • والوجه منه يضي تحت المغفر • الا حسبت البحر مد بجدول
والشمس تحت سحاب من عنبر • قال الصفدي جمع هذا المقطوع بين قول ابن عباد ٥
ولما اقتحمت الوغي دارعا • وقنعت وجهك بالمغفر • حسبنا محياك شمس الضحي
عليها سحاب من العنبر • وبين قول ابي بكر الرصافي • لو كنت شاهده وقد غشي الوغي
يختال في درع الحديد المسبل • لرايت منه والقضيب بكفه • بحرا يريق دم الكماة بجدول
وقال يمدح الشيخ كمال الدين محمد بن الزملكاني وقد توجه الي حلب قاضي القضاة
يمن يرغم فوق الايك طايره • وطاير عمت الدنيا بشايره • وسوددا صبح الاقبال ممتثلا
في امره ما اخوه العز آمره • من مخبر عني الشهباء ان كمال • الدين قد شيدت فيه مفاخره
وان تقليده الزاهي وخلعته • التي تطرز عطفيها مآثره • بالنفس افديك من تقليد مجتهد
سواه يوجد في الدنيا مناظره • انشدت حين ادار البشر كاس طلا • حكت اوايله صفوا اواخره
وقد بدت في بياض الطرس اسطره • سودا التبدي ما اهدت محابره • ساق تكون من صبح ومن غسق

فابيض

فابيض خداه واسودت غدايره • وخلعة قلت اذ لاحت لترزينا • بالروض تعطف علي نهر ازاهره
وقد راها عدو كان يضمر لي • من قبل سوا فخانته ضمايره • ورام صبرا فاعيته مطالبه
وغيض الدمع فانهلت بوادره • بعودة الدولة الغرا ثالثة • امنت منك ونام الليل ساهره
وقال ايضا • تسعر في الوغي نيران حرب • بايديهم مهند ذكور
ومن عجب لظي قد سعرتها • جداول قد اقلتها بدور • وقال ملغزا في قالب لبن
ما اكل في فمين • يفرط من مخرجين • معترك بقبض وبسط • وما له من يدين • ويقطع الارض سعيا
من غير ما قدمين • وخمس لامية العجم مدحا في رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الصفدي ولما كنت في حلب كتب الي
ابياتا انتهي ومنهم ابو جعفر احمد بن صابر القيسي قال ابو حيان كان المذكور رفيقا للاستاذ
ابي جعفر بن الزبير شيخنا وكان كاتبا مترسلا شاعرا حسن الخط علي مذهب اهل الظاهر وكان كاتب ابي سعيد
فرج بن السلطان الغالب بالله ابن الاحمر ملك الاندلس وسبب خروجه من الاندلس انه كان يرفع يديه في
الصلاة علي ما صح في الحديث فبلغ ذلك السلطان ابا عبدالله فتوعده بقطع يديه فضجر من ذلك وقال ان اقليما
تمات فيه سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي يتوعد بقطع اليد من يقيمها لجدير ان يرحل منه فخرج وقدم
ديار مصر وسمع بها الحديث وكان فاضلا نبيلا ومن شعره ٥ اتنكر ان يبيض راسي لحادث
من الدهر لا تنثوي له الجبل الراسي • وكان شعارا في الهوي قد لبسته • فرابي اسي وقلبي عن اسي
انتهي قلت لو قال شيبي لكان الغاية وانشد له بعضهم ٥ فلا تعجبا ممن عوي خلف ذي علي
لكل علي في الانام معاويه • قلت لا يخفي ما فيه من عدم سلوك الادب مع الصحابة رضي الله عنهم
ويرحم الله بعض الاندلسيين حيث قال في رجز كبير ٥ ومن يكن يقدح في معاويه
فذاك كلب من كلاب عاويه • وانشد ابو حيان للمذكور • اري الدهر ساد به الارذلون
كالسيل يطفو عليه الغثا • ومات الكرام وفات المديح • فلم يبق للقول الا الرثا
وانشد له ايضا • لولا ثلاث هن والله • من اكبر آمالي في الدنيا
حج لبيت الله ارجو به • ان يقبل التوبة والسعيا • والعلم تحصيلا ونشرا اذا
رويت اوسعت الوري ريا • واهل ود اسال الله ان • يمتع بالبقيا الي اللقيا
ما كنت اخشي الموت اني اتي • بل لم اكن التذ بالمحيا • وقال ابو حيان في هذه المادة
اما انه لولا ثلاث احبها • تمنيت اني لا اعد من الاحيا • فمنها رجاي ان افوز بتوبة
تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعيا • ومنهن صوني النفس عن كل جاهل • لئيم فلا امشي الي بابه مشيا
ومنهن اخذي بالحديث اذا الوري • نسوا سنة المختار واتبعوا الرايا • اتترك نصا للرسول وتقتدي
بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا • انتهي ومنهم الاستاذ ابو القاسم بن الامام القاضي ابي
الوليد الباجي سكن سرقسطة وغيرها وروي عن ابيه معظم علمه وخلفه بعد وفاته في حلقته وغلب عليه علم
الاصول والنظر وله تواليف تدل علي حذقه منها العقيدة في المذاهب السديدة ورسالة الاستعداد للخلاص من
المعاد وكان غاية في الورع توفي بجدة منصرفه من الحج سنة اربعماية وثلاث وتسعين رحمه الله ومنهم
الامام الفاضل الاديب ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الساحلي الغرناطي قال العز بن جماعة قدم علينا من المغرب
سنة سبعماية واربع وعشرين ثم رجع الي الغرب في هذه السنة وبلغنا انه توفي بمراكش سنة نيف واربعين وسبعماية
وانشد والدي قصيدة من نظمه امتدحه بها وانا اسمع ومن خطه نقلت وهي ٥ ٥ ٥ ٥
قفا سورد اعيننا جرت بعدكم دما • اناسي اسفار طوين علي ظما • غدون اهلات تنازل انجما
ودهن حنيات تفوق اسهما • يجشمها الحادي الامرين جشما • ويوطيها الحادي الاخرين هيما
بمنسمها للشقايق منبت • وفي نحوها للشقايق مرتمي • الي ان قال
ونفسا لامال جهام سحابها • تزجي ركاما ما استهل ولا همي • تجاذبها نفس تجيش نفيسة
ومن لم يجد الا صعيدا تيمما • فهل ذم سيرعاه لليل طويته • طواني سرا بين جنبيه منهما
اقبل منه للبروق مباسما • وارشف من بهماه ظلما اذا لما • الي ان تجلي من كنانة بدرها
فعرس ركبي في حماه وخيما • تما الي البابي حيث ليس مظلل • وكهف اليتامي ايا عز مرتمي
ومنها ٥ فيا كنه هل انتام غيث ديمة • اسالت غمايا في ثري الجود سيلما
ويا سعيه بهنيك احرتني به • علي معطفي علياه بردا مسهما • تقضي بمني اوطار نفس كريمة
وروي صداها حين حل بزمزما • وناداه داعي الحق حي علي الهدي • فاسرع طوعا في رضاه واحرما
فقدما اهدي وارشد واهتدي • وعهدا ما اعطي واوفي وانعما • منها ٥
امت باداب وعلم كلاهما • اقاما الديك الدعي فرضا والزما • وهي طويلة ٥
ومن الراحلين من الاندلس الوليد بن هشام من ولد المغيرة بن عبد الرحمن الداخل فيما حكي بعض
المورخين خرج من الاندلس علي طريقة الفقر والتجرد ووصل برقة بركوة لا يملك سواها فعرف بابي ركوة واظهر
الزهد والعبادة واشتغل بتعليم الصبيان وتلقينهم القران وتغيير المنكر حتي خدع البربر بقوله وفعله وزعم
ان مسلمة بن عبد الملك بشر بخلافته عالما انه من علم الحدثان وكان يقال لبني مسلمة انه اخذ علم الحدثان من خالد
ابن يزيد بن معاوية واخرج لهم ارجوزة اسندها الي مسلمة ومنها في وصفه وابن هشام قايم في برقة يدرينا لعبد
شمس حقه ٥ • يكون في بربرها علاقيامه • وقرة العرب لها اكرامه

King Saud University
Copyright © King Saud University